أين الرواية؟!

بقلم: د. عبدالله العريني

أعقب نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ في إحدى المجلات الدانمركية حملة شاملة لنصرة الرسول ﷺ على امتداد العالم الإسلامي كله إضافة إلى الأقليات الإسلامية في البلاد الأخرى.

وتنوعت الفئات المشاركة في هذه الحملة من علماء ودعاة وسياسيين واقتصاديين. وكان للأدباء الذين شعروا أن هذا اليوم يومهم نصيبُهم في هذه الحملة، فإذا بالجانب الأدبي يتجلى بصورة رائعة .. مقالات منوعة .. وقصائد رائعة.. وخطب إسلامية مؤثرة.. ومحاضرات جماهيرية واسعة، وندوات ومؤتمرات حشدت في صفوفها أطياف العمل الإسلامي.

وتساءل الكثيرون عن سبب غياب الرواية عن نصرة الرسول ﷺ وبخاصة أنها تعيش في أيامنا توهجاً وحضوراً حتى أطلق بعضهم على هذا العصر زمن الرواية والسرد.

ولم يكن هنالك مسوغ مقبول للروائيين - وما أكثرهم - عن عدم المشاركة في هذه التظاهرة الأدبية الكبرى في موضوع من أكبر الموضوعات وأهمها.

إن تلك التساؤلات لها وجاهتها، فنحن بالفعل بحاجة إلى رواية تدافع عن رسول الله ﷺ وتعرض صورته المشرقة التي لا تعرف البشرية كلها في أمسها ويومها وغدها من هو أكثر منه إشراقاً وعظمة.

إننا بحاجة إلى رواية رائعة بكل معنى الكلمة.

رواية يتكامل فيها الشكل مع المضمون.

رواية يتحقق فيها المعادل الموضوعي بارتفاع مستوى الفنية والإبداع ليكون على مستوى قوة الموضوع ونبله وشرفه.

إنني أعلم أن ثمة مؤسسات وأفراداً أصبح هذا الأمر شغلهم الشاغل، ولكن لم نسمع عن شيء من ذلك صدر حتى الآن.

وقد آن الأوان أن نجد إبداعاً روائياً في نصرة الحبيب ﷺ فالروائيون المسلمون ليسوا أقل حباً لرسول الله ﷺ من إخوانهم الأدباء الآخرين ■